الساكنين اذا وليهما مثلهما متحركا فلا يخ من ان يكون الواو والياء مدتين او لا فان
لم يكونا مدتين وجب ادغام اوليهما في الثاني في كلمة كانا كقوّل وسيّرا او في كلمتين
نحو لو لوا واستغفر الله واخشى ياسرا وان كانا مدتين فاما ان يكون اصلهما
حرفا اخر قلب اليهما او لا فان لم يكن فان كانا في كلمة وجب الادغام سواء كان
اصل الثاني حرفا آخر كمقروّ وبريّ وعليّ او لا كعدوّ ومرميّ وانما وجب الادغام
في الاول اعني مقروّ وبريّ وعليّ وان لم يكن القلب في الحرف الثاني واجبا لان الغرض
من قلب الثاني الى الاول في مثله طلب التخفيف بالادغام فلو لم يدغموا كان نقضا
للغرض ووجب الادغام في الثاني اعني نحو عدوّ ومرميّ لان مدة الواو والياء الاوليين
لم تثبت في اللفظ فلم يكن ادغامهما شيئا وجبلتها بل لم يقع الكلمتان في اول الوضع
الا مع ادغام الواو والياء في مثلهما وان كانا في كلمتين نحو قالوا وما في يوم وظلموا
ولقد واظلمي ياسماء لا يجز الادغام لانه ثبت للواو والياء في الكلمتين مد وادغامهما
فيما عرض انضمامه اليهما من الواو والياء في اول الكلمتين مزيل الفضيلة المد التي ثبت
لهما قبل انضمام الكلمة الثانية الى الاولى وان كان اصل الواو والياء الاولى حرفا
آخر قلب الى الواو والياء فان كان القلب لاجل الادغام نحو مرميّ واصله مر
موي ثم مرميّ لئلا يبطل الغرض من القلب وان لم يكن القلب لاجل الادغام
فان كان لازما نظر فان كانت الكلمة التي فيها المثلان وزنا قياسيا يلتبس بسبب
الادغام بوزن آخر قياسي لم يدغم نحو قوول فانه فعل ما لم يسم فاعله لفاعل
قياسا ولو ادغم الواو فيه في الواو لا التبس بفعّل الذي هو فعل ما لم يسم فاعله
قياسا لفعّل وان لم يلزم التباس وزن قياسي بوزن قياسي ادغم نحو ايّنه على
وزن افعلة من الاين واوّل على وزن أبلم من الأول وذلك لان القلب لما كان
لازما صار الواو والياء كالاصليتين والالتباس في مثله وان وقع في بعض
الصور لا يبالي به لان الوزن ليس بقياسي فيستمر اللبس وان لم يكن القلب لازما
نحو ديا وتووى فالاصل الاظهار لان الواو والياء عارضان غير لازمين
كما في بئر وسؤوت فهما كالهمزتين والهمز لا يدغم في الواو والياء ما دام همزا
واجاز بعضهم الادغام نظرا الى ظاهر اجتماع المثلين وعليه قولهم دبّا و

ديّة

ودِيّة في دُوَيّا ودُوية وعند سيبويه والخليل أن سُوير وقوول لم يدغما
لكون الواوين عارضين وقول المصنف اولى وهو انه لم يدغم الحرفين الالتباس
لان العارض اذا كان لازما فهو كالاصلي ومن ثم يدغم اينّه واوّل مع عروض
الواو والياء قوله وعند تحركهما عطف على قوله عند سكون الاول أي يجب الاد
غام اذا تحرك المثلان في كلمة اعلم انهم يستثقلون التضعيف غاية الاستثقال
اذ على اللسان كلفة شديدة في الرجوع الى المخرج بعد انتقاله عنه ولهذا لم
يصوغوا من الاسماء ولا الافعال رباعيا وخماسيا فيه حرفان اصليان
متماثلان مقترنان لثقل البنائين وثقل التقاء المثلين ولا سيما مع اصالتهما
فلا ترى رباعيا من الاسماء والافعال ولا خماسيا من الاسماء فيه حرفان
كذلك الا واحدهما زائد اما للالحاق او لغيره كما مر في ذي الزيادة ولم يبنوا
ثلاثيا فاؤه وعينه متماثلان الا نادرا نحو ددن وببر بل انما ضعفوا حيث
يمكنهم الادغام وذلك بتماثل العين واللام اذ الفاء لو ادغم في العين وجب اسكانه
ولا يبتدأ بالساكن وليس في الاسماء الاسماء التي لا يوازن الافعال ذو زيادة
في اوله ووسطه مثلان متحركان اذ لا موجب في مثله للادغام لان الا
دغام انما يكون في الاسم مع تحرك الحرفين اذا شابه الفعل الثقيل وزنا كما يجيء
والا يبقى المثلان بلا ادغام فتصير الكلمة ثقيلة بترك ادغام المثلين وبكونها
مزيدا فيها فلم يبن من الاسماء المزيد فيها غير الموازنة للفعل ما يؤدي الى
مثل هذا الثقل بل يجيء فيما زيد فيه من الافعال والاسماء الموازنة لها ما في
اوله او وسطه مثلان مقترنان وذلك لكثرة التصرف في الفعل قياسا فربما اتفق
فيه بسببه مثل ذلك فنقول لا يخ مثله من ان يكون من ذي الزيادة الثلاثي او
ذي زيادة الرباعي فمن ذي زيادة الثلاثي بابان يتفق في اولهما مثلان متحركان
تترس وتتارك وباب يتفق في وسطه ذلك نحو اقتتل ومن ذي زيادة
الرباعي باب يتفق في اوله ذلك نحو تتدحرج فاما ذو زيادة الرباعي فلا
يخفف بالادغام اذ لو ادغمت لاحتجت الى همزة الوصل فيؤدي الى النقل عند
القصد الى التخفيف بل الاولى ابقاؤهما ويجوز حذف احديهما كما يجيء وا

Copyright © King Saud University